IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 33, No 1, 2024, pp 62 - 71

Received on (10-03-2025) Accepted on (10-05-2025)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.33.1/2025/4

The beliefs of the Donmeh Jews and their role in weakening and fragmenting the Islamic nation

Dr. Hamed Hamed Mohasen Al-Shraa
Part-time lecturer: Department of Fundamentals of Religion, Al al-Bayt University, Jordan.
*Corresponding Author: hamedshraa@yahoo.com

Abstract:

The study talked about the Dönmeh Jews, in terms of how this sect was established, and what are their most prominent beliefs, in terms of their existence today, and what are the beliefs of their contemporaries, and in terms of their influence on Islam, their cunning and their role during the era of the Ottoman Caliphate, and one of the most important results was that the Dönmeh is a sect. Some of the Jews claimed Islam and had nothing to do with it.

Keywords: Jews, Donmeh, Church, Ottoman Caliphate, Sabatay Zevi.

معتقدات يهود الدونمة ودورهم في إضعاف الأمة الإسلامية وتشرذمها

د. حامد حامد محاسن الشرعة
محاضر غير متفرغ: قسم أصول الدين، جامعة آل البيت، الأردن.

الملخص:

تكلمت الدراسة عن يهود الدونمة، من حيث كيفية تأسيس هذه الطائفة، وما أبرز معتقداتهم، من حيث وجودهم اليوم، وما هي معتقدات المعاصرين منهم، ومن حيث تأثيرهم على الإسلام، ومكرهم ودورهم في عهد الخلافة العثمانية، وكان من أهم النتائج أن الدونمة طائفة من اليهود ادعت الإسلام ولا علاقة لهم به، وأنهم أداروا الجزء الأعظم من انقلاب تركيا الفتاة الذي أسقط السلطان عبد الحميد الثاني، وأن اليهودية هي المؤسس لكثير من الحركات والأفكار، وأن طائفة الدونمة، هي أشد الطوائف اليهودية فتكا في عضد الأمة، إذ أسهمت في القضاء على الخلافة الإسلامية.

كلمات مفتاحية: اليهود، الدونمة، الكنيسة، الخلافة العثمانية، سباتاي زيفي.

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

أما بعد.

فإن العلم بعقائد الفرق المعاصرة، وما هي أصولها، مطلب شرعي لطالب العقيدة، لا سيما ممن أراد أن يحذر من تلك الفرق، أو أراد دعوتهم للإسلام، أو أراد أن يأمن مكرهم.

فلا يقال إنَّ هذا من العلم الثانوي، أو غير الضروري، لا سيما إن كانت هذه الفرقة من اليهود، الذين هم أشد أعداء الأمة، وذلك بخبر العليم سبحانه وتعالى، قال تعالى: **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [المائدة: 82]**

ويزداد الأمر ضرورة إذا كان هذا العدو يتستر بالإسلام، وهو يخفي الكفر واليهودية، كما فعل الدونمة من اليهود، فأعداء الإسلام يدركون أن مواجهتهم للمسلمين وجها لوجه لن تجدي في تحقيق أهدافهم؛ لذلك كانت الباطنية والتستر طريقة للكيد بالمسلمين([1]).

فهل يقال بعد هذا، إن العلم بالأديان ليس ضروريا، فالحق أنه لا يستقيم التصدي لأي فكر إلا من خلال التعرف عليه، من حيث معرفة أصوله، وتطبيقاته، وأساليبه، ليتسنى دفعه على بصيرة، والتحذير منه على علم بجذوره([2])، فلهذا جاءت هذه الدراسة المختصرة للتعريف بالدونمة، بذكر نشأتهم، ومؤسسهم، وأبرز معتقداتهم، وما تسببوا به من تخريب في العالم الإسلامي.

***مشكلة الدراسة:**

١- من هم طائفة الدونمة؟

٢- كيف تأسست هذه الطائفة؟

٣- ما أبرز معتقداتهم؟

٤-هل لهم وجود اليوم؟

5- ما هو تأثيرهم على الأمة الإسلامية؟

***أهداف الدراسة:**

١- بيان من هي طائفة الدونمة.

٢- بيان كيفية تأسيس هذه الطائفة.

٣- إيضاح أبرز معتقداتهم.

٤- معرفة أماكن وجودهم اليوم.

5- بيان تأثيرهم على الأمة الإسلامية؟

***أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١-أن اليهود هم العدو الظاهر والأكبر للمسلمين، فلا بد من معرفة ما يبطنونه؟

٢-أن هذه الفرقة تبطن ما لا تظهر، فلا بد من معرفة ما يبطنون.

***أسباب الدراسة:**

١-أن هذا من العلم الضروري لطالب العقيدة.

[1]- انظر: أبو شاور/ التأويل الباطني وأثره على الفرق في العالم الإسلامي (عرض ونقد)، (صفحة: 9)

[2]- انظر: نورة الشهري/ الباطنية الحديثة وأثرها على العالم الإسلامي- دراسة عقدية-، (صفحة: 10)

٢- الرغبة في التعرف على الحركات الهدامة في التاريخ الإسلامي.

***منهج الدراسة:**

١-المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء الأحداث التاريخية لأصول هذه الطائفة وتأسيسها.

٢-المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط أصول هذه الطائفة وعقائدها، بالنظر لأفعالها، وممارساتها خلال التاريخ، ومعرفة مدى خطرها على المسلمين.

***الدراسات السابقة:**

1- محمد علي قطب/**يهود الدونمة**، دار الأنصار، الطبعة الأولى 1398هـ-1978م.

كانت الدراسة عبارة عن ثلاثة فصول أصل فيها المؤلف لنشأة يهود الدونمة، وتأسيسهم، وبيّن أبرز الأحداث التاريخية لنشأتهم، وبيّن معتقداتهم، وأبرز أعمالهم، وتحدث عن مدى خطورتهم، ودراستي تختلف عن دراسة المؤلف رحمه الله، بالاختصار والإيجاز، فتعرضت لأبرز ما يوضح هذه الفرقة بدون إطالة، بحيث يستطيع القارئ التعرف عليهم، بأوجز طريقة.

2- إلهام محمود كاظم/ **دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية**، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد7، 2012م.

كانت دراسة الباحثة تسلط الضوء فقط على دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية، فلم تتعرض لمعتقداتهم، وعاداتهم، بينما حاولت في دراستي أن أجمع بين كلا الأمرين.

هيكل البحث:

يتكَوَّن البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، مرتباً على النحو التالي:

المقدمة.

المبحث الأول: التعريف بطائفة الدونمة ومؤسسها.

المطلب الأول: التعريف بالدونمة.

المطلب الثاني: التعريف بمؤسسهم.

المطلب الثالث: بداية دعوة سباتاي أنه مخلص اليهودية.

المبحث الثاني: معتقدات الدونمة.

المطلب الأول: المعتقدات الأولى لطائفة يهود الدونمة

المطلب الثاني: عقيدة الدونمة المعاصرين.

المطلب الثالث: العادات عند الدونمة المعاصرين.

المبحث الثالث: دور يهود الدونمة في هدم الخلافة العثمانية ومواقع انتشارهم.

المطلب الأول: الانتشار ومواقع النفوذ.

المطلب الثاني: دورهم في إضعاف الأمة الإسلامية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بطائفة الدونمة ومؤسسها:

المطلب الأول: التعريف بالدونمة:

الدونمة: كلمة تركية تعني المتخفي وكلمة «دونمه» مكونة من كلمتين تركيتين مدغمتين «دو» بمعنى «اثنين» و «نمه» بمعنى «عقيدة» فهم أصحاب عقيدتين واحدة ظاهرة وهي الإسلام، والثانية مبطنة وهي اليهودية، والدونمة تطلق على اليهود الذين يعلنون اسلامهم ظاهرياً ويكتمون تمسكهم بالديانة اليهودية.

فكلمة الدونمة تعني لغويا الرجوع أو الارتداد، والمفهوم الاجتماعي لها يعني المتذبذب والمرتد، ومن الناحية الدينية تعني مذهبا دينيا جديدا، والمفهوم السياسي لها يعني اليهود المتظاهرين بالإسلام الذين لهم كيان خاص([3]).

وذكر العلماء تسميات لهم، منها: (اليهود المُتخفّون) هم اليهود الذين يتظاهرون باعتناق دين آخر غير اليهودية، بسبب الظروف المختلفة، ويظلون على دينهم في الواقع.

ومن أهم فرق «اليهود المُتخفّون» (المارانو)، ويُشار إليهم أيضاً باسم (المسيحيين الجدد) و (الكونفرسوس) و (البرتغاليين) في شبه جزيرة أيبريا، كما يُشار إليهم باسم (الدونمة) في تركيا، وباسم (جديد الإسلام) في إيران، وباسم (التشويتاس) في جزيرة مايوركا([4]).

ويتركز يهود الدونمة في تركيا حيث هاجروا من إسبانيا إثر حملات الاضطهاد النصراني لهم بعد سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس سنة 1492م، واستقروا في بداية الامر في مدينة سلانيك اليونانية، ثم انتشروا في المدن التركية المطلة على بحر مرمرة المتوسط، وعملوا في التجارة، والاقتصاد.

والمتأمل في الصورة الذهنية السلبية عن اليهود في إسبانيا، يجدها مشابهة للصورة السلبية عنهم في البلاد العربية([5]).

ويطلق عليهم ايضا بالبنائية نسبة إلى مؤسس الطائفة سباتاي زيفي([6]).

فلذلك يمكن التعريف بهم بأنهم:

جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد بالمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي.. ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام؛ لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات([7]).

المطلب الثاني: التعريف بمؤسسهم:

"سباتاي زيفي"،

ولد "سباتاي زيفي" في يوليو سنة 1626م بمدينة أزمير التركية، من أبوين يهوديين مهاجرين من إسبانيا؛ إثر الاضطهاد الديني الذي عم اليهود هناك، وخضعوا في إسبانيا بشكل وحشي رهيب لمحاكم التفتيش التي أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية، وكان والد "سباتاي" يدعى "مردخاي زيفي" وعرف بين الأتراك في أزمير بلقب مفتش الأسود، أما مقامه في إسبانيا فكان في جزر "الموراً"، و"سباتاي" هو الابن الأصغر لـ "مردخاي" من بين ثلاثة إخوة، الذي يدعونا إلى الحديث عن هذا الشخص وذكر مولده وحياته ونشأته وبيان أصله ونسبه: هو أن جماعة الدونمة اشتهروا أيضا باسم السباتايين نسبة إليه، فهو رأس المذهب ومؤسسه وواضع قواعده ورسومه وأصوله وفروعه.

وكان "سباتاي زيفي" شغوفا منذ حداثة سنه بمطالعة الكتب الدينية، ذكيا نابها واعيا متأثرا بالأحداث والوقائع التي مر بها أهله وعشيرته، ما بين اضطهاد وهجرة وشقاء وعذاب، وراح "سباتاي زئيفي" يتردد على مجالس دروس الحاخام إسحاق دلبه

---

[3] – انظر: الداقوقي/ فلسطين والصهيونية في وسائل الإعلام التركية، (صفحة: 272).

[4]– انظر: المسيري / موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (362/3)

[5] انظر: محمد عبابنة، بكري العزام، عبدالله الأعمر، الصورة النمطية لليهود في الحضارة العربية والإسبانية: دراسة مقارنة، (صفحة: 298)

[6] – انظر: محمد قطب/ **يهود الدونمة**، (صفحة: 11)

[7] – انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (507/1)

وهو لما يبلغ الخامسة عشرة من عمره، وقد قرأ "سباتاي زيفي" واستوعب التوراة
والتلمود، كما برع في التفسير الإشاري، أي رموز وإشارات مضامين المعاني للكلمات،
فكان يعطي فيها آراء وأقوالا تدعو إلى الإعجاب من قومه وجماعته، وإقبالا عليه وتقديرا له، ولقد وصف على الإجمال بقول المؤرخين: إنه كان ذكيا مثقفا وسيما جميلا([8]).

المطلب الثالث: بداية دعوة سباتاي أنه مخلص اليهودية:

المسيح أو مسيا كلمة عبرية تعني المخلص، وقد جاءت في التوراة دالة على اسم الشخص الذي سيرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل ليخلصهم.

تيقظت في أوساط اليهود دعوى المسيح المنتظر لينقذهم مما هم فيه من العنت والعذاب والهوان والإبادة، وراجت في أذهان بعض الكهنة فكرة أن المسيح سيظهر عام 1648 على وجه التحديد.

ولقد انتقلت عدوى هذه الأسطورة إلى نفوس بعض المسيحيين أنفسهم، فقالت طائفة منهم عن إيمان وقناعة بأن المسيح سيكون وسيظهر في سنة 1966، في هذه الأجواء السانحة والظروف المواتية كان على "سباتاي زيفي" أن يتخذ سبيله حتما إلى ادعاء النبوة وهو الذي عرف بالذكاء والطموح.

في سنة 1648 أشاع "سباتاي زئيفي" بين أصحابه المقربين أنه قد نبئ، فصدقوه واتبعوه، لكن رئيس الحاخامات في أزمير "جوزيف إسكابا" مع طائفة من رجال الدين ثاروا عليه، واتخذوا قرارا بإعدامه، ولكن قوانين البلاد لم تكن تسمح لهم بذلك.

وأتبع "سباتاي زيفي" هذا الادعاء المزعوم بمنشور وجاء فيه: سلام من ابن الله "سباتاي زئيفي"، مسيح إسرائيل ومخلصها إلى كل فرد من بني إسرائيل، لقد نلتم شرف معاصرة مخلص بني إسرائيل ومنقذهم، الذي بشر به أنبياؤنا وآباؤنا فعليكم أن تجعلوا أحزانكم أفراحا وصيامكم إفطارا ولهوا، فلن تحزنوا بعد اليوم فأعلنوا عن فرحتكم بالطنبور والأرج والموسيقى، واشكروا الذي وعدكم فوفى بوعده وواظبوا على عبادتكم كما في السابق، أما أيام المصائب والمآتم فاجعلوها بسبب بعثتي أيام شكر ومسرة ولا تهابوا شيئا، فإن حكمكم لن يقتصر على أمم الأرض بل سيتعداها إلى جميع المخلوقات في أعماق البحار، فكل هؤلاء مسخرون لكم ولرفاهيتكم، "سباتاي زيفي"([9]).

المبحث الثاني: معتقدات الدونمة:

المطلب الأول: المعتقدات الأولى لطائفة يهود الدونمة:

1- يعتقدون أن سباتاي هو مسيح إسرائيل المخلص لليهود.

2- يقولون إن الجسم القديم لسباتاي صعد إلى السماء فعاد بأمر الله في شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته.

3- يظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية.

4- لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة، وقد يظهرون بعض الشعائر الإسلامية في بعض المناسبات كالأعياد مثلاً إيهاماً وخداعاً، ومراعاة لعادات الأتراك ذرًّا للرماد في عيونهم ومحافظة على مظاهرهم كمسلمين.

5- يحرمون مناكحة المسلمين، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف على حياة الطائفة وأفكارها إلا بعد الزواج.

6- لهم أعياد كثيرة تزيد على العشرين منها: الاحتفال بإطفاء الأنوار وارتكاب الفواحش، ويعتقدون أن مواليد تلك الليلة مباركون، ويكتسبون نوعاً من القدسية بين أفراد الدونمة.

7- لهم زي خاص بهم فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لفها بعمامة خضراء.

8- يحرمون المبادرة بالتحية لغيرهم.

---

[8] - انظر: محمد قطب/**يهود الدونمة**، (9/1)، وانظر: اتجاهات فكرية معاصرة،(365/1)، وانظر: الحمد/ **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، (صفحة82 – 83)

[9] -انظر: محمد قطب/**يهود الدونمة**، (11/1) وانظر: اتجاهات فكرية معاصرة، (366/1)

9- يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفور والتحلل من القيم ويدعون إلى التعليم المختلط ليفسدوا على الأمة شبابها([10]).

المطلب الثاني: عقيدة الدونمة المعاصرين:

عقيدتهم هي عقيدة اليهود، وبالتالي فهم يتصفون بالصفات التي انطوت عليها نفسياتهم، كالخبث، والمراوغة، والدهاء، والكذب، والجبن والغدر، وتظاهرهم بالإسلام إنما هو وسيلة لضرب الإسلام من داخله.

- أن الدونمة المعاصرون تربطهم علاقة قوية بالماسونية، وقد كان زعماء الدونمة من كبار الماسونيين، وهم ينشطون ضمن بروتوكولات الصهيونية العالمية([11]).

- أنهم أصحاب اتجاهات يسارية في تركيا، ولهم تأثير على الرأي العام التركي، من خلال امتلاكهم وإدارتهم لأكثر الجرائد التركية انتشاراً، مثل جريدة حريت، ومجلة حياة، ومجلة التاريخ، وجريدة مليت، وجريدة جمهوريت، وكلها تحمل اتجاهات يسارية([12]).

المطلب الثالث: العادات عند الدونمة المعاصرين:

يمارس الدونمة المعاصرون نفس العادات للدونمة الأوائل، ومنها:

أولا: في اليوم الأول من السنة اليهودية يقوم الدونمة بذبح الخروف، وأكل لحمه، وهذا اليوم على حد زعمهم هو يوم ذكرى فداء إسحاق.

ثانيا: يقوم رجال الدونمة بحلق شعورهم بالموسي، وتقوم نساء الدونمة بتجديل الشعور إلى ضفائر رفيعة.

ثالثا: لكل فرد من أفراد الدونمة اسم آخر يهودي.

رابعا: الإلتحاء(إعفاء اللحية) سمة غالبة على رجال الدونمة.

خامسا: لا بد من القيام ببعض الطقوس الخاصة قبل أكل لحم الخروف في أول كل سنة يهودية، ومن يقوم بأكله قبل القيام بتلك الطقوس، يكون معرضا لعقوبة الموت طوال ذلك العام.

سادسا: لا يجيزون لأي فرد من أفراد الدونمة أن يقوم بإنشاء علاقات جنسية مع امرأة ليست من طائفة الدونمة، ومن يقوم ذلك يكون من أهل النار.

سابعا: لا يجيزون لأي فرد من أفراد الدونمة أن يبادر إلى أداء التحية لغيرهم.

ثامنا: يقومون بالذهاب إلى ساحل البحر أو إلى ضفة النهر -أي بحر أو نهر- وينادون بالنداء التالي: "سباتاي زيفي" نحن بانتظارك([13]).

المبحث الثالث: دور يهود الدونمة في هدم الخلافة العثمانية ومواقع انتشارهم.

المطلب الأول: الانتشار ومواقع النفوذ:

غالبية الدونمة توجد الآن في تركيا.

. ويشغلون مناصب حساسة جدًّا في الحكومة، ويتملكون في تركيا وسائل السيطرة على الإعلام، والاقتصاد.

. ساهموا بشكل كبير في علمنة تركيا، فهم من أسس جماعة الاتحاد والترقي، التي كانت جل أعضائها منهم، وسخَّروا كثيرًا من شباب المسلمين المخدوعين لخدمة أغراضهم التدميرية([14]).

المطلب الثاني: دور اليهود(الدونمة) في هدم الخلافة العثمانية:

---

[10] - انظر: **موسوعة الملل والأديان**، (174/1)

[11] - انظر: حسين محمد/ **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، (67/2)

[12] -انظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، (صفحة:507).

[13] -انظر: محمد قطب/**يهود الدونمة**، (31/1)، وانظر: اتجاهات فكرية معاصرة، (377/1).

[14] - انظر: المصدر نفسه: (صفحة: 508).

إن كان للنصارى دور كبير في هدم الخلافة العثمانية فإن اليهود هم أصحاب الدور الأكبر، والأخبث في تلك المهمة القذرة؛ ذلك لأن النصارى كانوا يعتمدون سياسة الثورة والقوة التي تهدف لتحطيم الدولة عسكريًا، أما اليهود فقد كانوا يعملون في الخفاء وينخرون في جسد الأمة كالسوس يقفون بالمرصاد أمام محاولات الإحياء، والصحوة، ويروجون لكل المنظمات، والأفكار الهدامة التي من شأنها على المدى البعيد أن تقوض هذا الملك الكبير، فالسيطرة على العالم هي عامل مشترك بين طوائف اليهود، وأن يجعل العالم كله مطية بيد اليهود، ليحققوا من ذلك مطامع الشعب المقدس[15]

هذا رغم كبير الجميل الذي قام به العثمانيون تجاه اليهود؛ ذلك لأنه في عهد سليمان القانوني المتوفى سنة 1566م، وقعت محنة محاكم التفتيش بالأندلس للمسلمين، واليهود، وتشرد من اليهود مئات الألوف، وهاموا على وجوههم، ورفضت كل البلاد استقبالهم لسابق سوء صنيعهم، وسمعتهم السيئة في الفساد، والشر.

وكان سليمان متزوجًا من امرأة يهودية كالأفعى اسمها (روكسلان) ظلت تستعطف سليمان ليتقبل اليهود ببلاده حتى وافق وأذن لهم بالاستيطان بالبلاد العثمانية، فاستوطنوا الأناضول خاصة (إزمير، سلانيك، أدرنة)، وتمتعوا بقدر كبير من الاستقلال الذاتي، وتولوا المناصب، واقتنوا الثروات، وعاشوا في حرية ورفاهية تامة، فماذا كان رد فعلهم؟ وكيف تعاملوا مع دولتهم ومجتمعهم؟([16]).

وعاش اليهود في كنف الإمبراطورية كغيرهم من الملل والنحل والأعراق على أساس العدل والمساواة، وفي ظل الأمن والأمان والاستقرار، وتقلدوا أرفع المناصب والمراتب كغيرهم من رعايا الدولة، غير أنهم وبعد أن بدأ الضعف يدب في جسد الإمبراطورية، أخذوا يتآمرون عليها، بالتنسيق مع الغرب النصراني، المتمثل بفرنسا وبريطانيا، إضافة إلى باقي يهود العالم؛ لتقطيع أوصالها وهدم الخلافة الإسلامية، غير أن السلطان عبد الحميد الثاني الذي حكم 33 عاماً من 1876- 1909م، كان العقبة الرئيسية في وجه أطماعهم، ورفض كافة عروضهم وإغراءاتهم له بالمال؛ لسداد

ديون الإمبراطورية، مقابل منحهم فلسطين لإقامة وطنهم القومي فيها، لذا أنشأوا جمعية (تركيا الفتاة) التي أخذت على عاتقها مسؤولية الدعوة للعلمانية والقومية، وبدأ دورها يكبر ويتعاظم بعد انضمام أعداد كبيرة من الجيش إليها ليؤسسوا ما يعرف بحزب (الاتحاد والترقي)، وهو الجناح العسكري لجمعية (تركيا الفتاة)([17]).

وفي عام 1909م، قادوا انقلابا على السلطان عبد الحميد الثاني، وعينوا بدلاً منه (محمد رشاد) الملقب (بمحمد الخامس) الذي كان ضعيفاً بحيث لا يقوى على مواجهة الاتحاديين ليكونوا هم الحكام الفعليين للبلاد، وبعدما تخلصوا من العقبة الكؤود (عبد الحميد الثاني)([18]) بدأوا بتنفيذ مسلسلهم الإجرامي في القضاء على الطابع الإسلامي للدولة من خلال التنظير للعلمانية، الأمر الذي عبد الطريق ومهدها فيما بعد لظهور (مصطفى كمال أتاتورك) ذلك الرجل المشبوه والمشكوك في أمره ونسبه، حيث كان من أشد الناس عداوة وحقداً وكراهية للإسلام والمسلمين، كما كان محسوباً على الغرب وصنيعتهم، وكانوا يدعمونه لتنفيذ أجنداتهم، وبالفعل وقف الإنجليز إلى جانبه وساندوه وساعدوه على الانقلاب وإنجاحه، وبالتالي قلب نظام الإمبراطورية رأساً على عقب ليتماهى مع مصالح الغرب، ولقد بدأ (أتاتورك) الذي كان فيه عرق من "الدونمة"([19])، بتنفيذ ما تم التخطيط له حيث ألغى الخلافة الإسلامية وأعلن عن تأسيس الجمهورية التركية، وقام بإزالة كافة المعالم الإسلامية للدولة، وأعلن أن تركيا هي بلد علماني، وألغى

[15]- انظر: الخطيب/ التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة- دراسة عقدية-، (صفحة: 120)

[16] - انظر: أحمد أيوب / **موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام**، (216/10)

[17] - انظر: جريشه - الزيبق/ **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، (صفحة: 46)

[18]- انظر: قدح/ **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، (صفحة: 267)

[19]- انظر: التونسي/ **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**، (صفحة: 73)

الاحتكام للشريعة الإسلامية، وحذف الحروف العربية واستبدلها باللاتينية، ومنع إقامة الأذان باللغة العربية، ومنع لبس الحجاب في كافة مؤسسات الدولة، وأغلق الكثير من المساجد، وقتل أعداداً كبيرة من علماء المسلمين السنة([20]).

ولننظر ما نقله محمد جلال كشك عن المؤرخ سيتون واطسن:

"إن الأدمغة الحقيقية في الحركة كانت يهودية أو يهودية – مسلمة، وقد جاءت مساعدتها المالية من الدونمة الأغنياء، ومن يهود سلانيك ومن الرأسماليين العالميين أو شبه العالميين في فينا وبودابست وبرلين، وربما في باريس ولندن أيضاً.

إن الحقيقة البارزة في تكوين جمعية الاتحاد والترقي أنها غير تركية وغير إسلامية، فمنذ تأسيسها لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضو واحد من أصل تركي صافٍ ... ولم يكن أحد من الناس يجرؤ أن يتنبأ أن هذه الفئة اليهودية المغمورة المعروفة بالدونمة ستلعب دوراً رئيسياً في ثورة كان لها نتائج خطيرة في سير التاريخ"([21]).

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

ويتضح مما سبق:

1- أن الدونمة طائفة من اليهود، ادعت الإسلام ولا علاقة لهم به قدر ذرة، وكانوا يتحينون الفرص للانتقام من الإسلام، وإفساد الحياة الاجتماعية الإسلامية، والهجوم على شعائر الإسلام. ويكفي أنهم أداروا الجزء الأعظم من انقلاب تركيا الفتاة الذي أسقط السلطان عبد الحميد الثاني.

2-أن اليهودية هي المؤسس لكثير من الحركات والأفكار، كالعلمانية، والماسونية.

3- إن طائفة الدونمة، هي أشد الطوائف اليهودية فتكا في عضد الأمة، إذ أسهمت في القضاء على الخلافة الإسلامية.

4- أن هذا العدو لا يمكن أن يكون صديقا يوما ما، مهما أحسنت إليه، فقد كان جزاء الإحسان لهم، أن تأمروا لخراب ديار من آواهم، ووطنهم .

التوصيات:

١- أوصي المتخصصين بالعقيدة بمزيد من البحث عن هذه الطائفة، ونشر الوعي عنها، وعن حجم خطرها.

٢- أوصي الوعاظ والخطباء والمدرسين، بنشر الوعي، عن هذه الفرقة، والتحذير منها، والتبيين للناس بما أحدثته من خراب في ديار المسلمين.

3- ضرورة أن تشتمل المناهج الدراسية في الدول الإسلامية على التعريف بهذه الطائفة وأمثالها والتحذير منها.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو شاور، عبدالله طه أبو شاور، 2018م، التأويل الباطني وأثره على الفرق في العالم الإسلامي (عرض ونقد)، ***المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية***، مج (14)، عدد (4).

التونسي، محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (د.ت)، بيروت، ***الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون***،(د.ط) قدم له: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت.

الحمد، محمد إبراهيم الحمد، 2006م، ***رسائل في الأديان والفرق والمذاهب***،(د.ط) دار ابن خزيمة.

[20] –انظر: عواجي/ **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، (923/2)، وانظر: كمال عثمان/ **دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية**، وانظر: أحمد أيوب/ موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، (217/10).

[21] - انظر: كشك/ **القومية والغزو الفكري**، (262 - 263).

الخطيب، محمد أحمد محمد الخطيب، 2018م، التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة– دراسة عقدية– ***المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية***، مج (14)، عدد (1)،

الداقوقي، إبراهيم الداقوقي1399هـ، **فلسطين والصهيونية في وسائل الإعلام التركية**، (ط:3) مطبعة المريد، بغداد.–

السقاف، علوي بن عبد القادر السقاف(مجموعة من الباحثين)، **1433هـ، موسوعة الملل والأديان**، (د.ط)، موقع الدرر السنية.

الشهري، نورة بنت شاكر الشهري، 2022م، الباطنية الحديثة وأثرها على العالم الإسلامي– دراسة عقدية– **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج (18)، عدد (1).

العزام، محمد ظاهر عبابنة، بكري حسين العزام، عبدالله محمد الأعمر،2025م، الصورة النمطية لليهود في الحضارة العربية والإسبانية: دراسة مقارنة، ***مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية)***، المجلد: (52)، العدد (1).

المسيري، عبد الوهاب المسيري، (د.ت)، ***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية***، (د.ط)، نسخة المكتبة الشاملة.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي،1420هـ، ***الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة***، (ط:4)، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

أيوب، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين1436هـ، ***موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام***، (ط:1)، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع.

جريشة، علي محمد جريشه – محمد شريف الزيبق،1427هـ، ***أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي***، (ط:1)، دار الوفاء.

عثمان، كمال محمد عثمان، **2012م**، ***دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية***، (د.ط) مجلة دنيا الوطن على الشبكة فلسطين.

عواجي، غالب بن علي عواجي، 2006م، ***المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها***، (ط:1)، المكتبة العصرية الذهبية–جدة.

قدح محمود بن عبد الرحمن قدح، 1419هـ، ***موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة***، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١٠٧)

قطب، محمد علي قطب، 1398هـ، ***يهود الدونمة***، (ط:1)، دار الأنصار.

كاظم، إلهام محمود كاظم، 2012م، دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية، ***جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل***، العدد7

كشك، محمد جلال كشك، (د.ت)، ***القومية والغزو الفكري***، (د.ط)، مكتبة الأمل، الكويت.–

محمد، حسين محمد محمد، (د.ت)، ***الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر***، (د.ط)، المطبعة النموذجية، القاهرة.–

ثانياً: قائمة المراجع المرومنة:

Abu Shawer, Abdullah Taha Abu Shawer, 2018, ***Esoteric Interpretation and Its Impact on Sects in the Islamic World*** (Presentation and Critique), (In Arabic), Jordanian Journal of Islamic Studies, Vol. (14), No. (4).

Al-Azzam, Muhammad Dhahir Ababneh, Bakri Hussein Al-Azzam, Abdullah Muhammad Al-Amar, 2025 AD, The Stereotypical Image of Jews in Arab and Spanish Civilizations: A Comparative Study, (In Arabic), ***Studies Journal: Humanities and Social Sciences (University of Jordan),*** Volume: (52), Issue (1).

Al-Daqouqi, Ibrahim Al-Daqouqi (1399 AH), ***Palestine and Zionism in the Turkish Media***, (3rd ed.), Al-Mureed Press, Baghdad.

Al-Hamd, Muhammad Ibrahim Al-Hamd, 2006, ***Letters on Religions, Sects, and Schools of Thought***, (In Arabic), (n.d.), Dar Ibn Khuzaymah.

Al-Khatib, Muhammad Ahmad Muhammad Al-Khatib, 2018, Fanaticism and Racism in the Holy Books of the Jews - A Doctrinal Study -(In Arabic), ***Jordanian Journal of Islamic Studies***, Vol. (14), No. (1).

Al-Messiri, Abdul-Wahhab Al-Messiri, (n.d.), ***Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism***, (In Arabic), (n.d.), Comprehensive Library Edition.

Al-Saqqaf, Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf (a group of researchers), 1433 AH***, Encyclopedia of Religions and Sects***, (In Arabic), (n.d.), Durar Al-Sunniyah website.

Al-Shahri, Noura bint Shaker Al-Shahri, 2022, ***Modern Esotericism and Its Impact on the Islamic World*** - A Doctrinal Study - (In Arabic), Jordanian Journal of Islamic Studies, Vol. (18), No. (1).

Al-Tunisi, Muhammad Khalifa Al-Tunisi (referring to the village of Tunis in Upper Egypt) (n.d.), Beirut, ***The Jewish Danger: The Protocols of the Elders of Zion***, (In Arabic), (n.d.), Introduction: Abbas Mahmoud Al-Akkad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Awaji, Ghaleb bin Ali Awaji, 2006 AD, ***Contemporary Intellectual Schools and Their Role in Societies and the Muslim Attitude Towards Them***, (In Arabic), (1st ed.), Al-Asriya Al-Dhahabia Library, Jeddah.

Ayoub, Ahmed bin Suleiman Ayoub, and a group of researchers, 1436 AH, ***The Encyclopedia of the Beauties of Islam and Refutation of the Doubts of the Ignorant***, (In Arabic), (1st ed.), Conceptualized and supervised by: Dr. Suleiman Al-Durai', Elaph International Publishing and Distribution House.

Jarisha, Ali Muhammad Jarisha - Muhammad Sharif Al-Zaybaq, 1427 AH, ***Methods of Intellectual Invasion of the Islamic World***, (In Arabic), (1st ed.), Dar Al-Wafa.

Kazem, Ilham Mahmoud Kazem, 2012, ***The Role of the Donmeh Jews in the Collapse of the Ottoman Empire***, (In Arabic), University of Kufa, College of Education for Women, Journal of the College of Basic Education/University of Babylon, Issue 7.

Kishk, Muhammad Jalal Kishk, (n.d.), ***Nationalism and Intellectual Invasion***, (In Arabic), (n.d.), Al-Amal Library, Kuwait.

Muhammad, Hussein Muhammad Muhammad, (n.d.), ***National Trends in Contemporary Literature***, (In Arabic), (n.d.), Al-Namuthajiyah Press, Cairo.

Othman, Kamal Muhammad Othman, 2012, ***The Role of the Donmeh Jews in the Overthrow of the Ottoman Caliphate***, (In Arabic), (n.d.), Dunya Al-Watan Magazine online, Palestine.

Qadah Mahmoud bin Abdul Rahman Qadah, 1419 AH, A Brief History of the Jews and a Response to Some of Their False Claims**,** (In Arabic), ***Islamic University of Madinah***, Issue No. 107

Qutb, Muhammad Ali Qutb, 1398 AH, ***The Donmeh Jews***, (In Arabic), (1st ed.), Dar Al-Ansar.

The World Assembly of Muslim Youth, 1420 AH, ***The Simplified Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties***, (In Arabic), (4th ed.), Supervised, planned, and reviewed by: Dr. Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa Al-Alamiya for Printing, Publishing, and Distribution.